جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

قاعدة الأغلب في أساليب الكلام استقراء وتقعيد
من خلال جامع البيان للطبري : (ت ٢٢٤ هـ - ٩٢٣م)

إعداد

د.عابد بن راجي بن بريك الشيخ

المساعد الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

قاعدة الأغلب في أساليب الكلام استقراء وتقعيد من خلال جامع البيان للطبري : (ت ٢٢٤ هـ = ٩٢٣م)

عابد بن راجي بن بريك الشيخ
المساعد الإداري بجامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: *a070007000@gmail.com*

الملخص:
لقد استحضر العربي منذ جاهليته تراكيب متعددة في صناعة البيان، هذه التراكيب منها ما اشتهر وتدول على الألسنة، ومنها ما قل استعماله فأصبح في موضع النادر أو القليل، رغم فصاحته، وسلاسة أسلوبه، ومن هنا جاء هذا البحث ليراقب قاعدة الأغلب في أساليب الكلام استقراء وتقعيدًا من خلال جامع البيان للطبري : (ت ٢٢٤ هـ = ٩٢٣م) فقاعدة استعمال الأغلب في الكلام كان لها النصيب الأكبر في تفسير الطبري ، ومن خلالها استطاع أن يرجح بعض الآراء على بعض، ويقف على المعنى القطعي، ومقصود الخطاب، وعالج البحث التراكيب الأكثر تداولا في لسان العرب ومدى توظيفها في تفسير الطبري، مع الإشارة إلى الصيغ المهملة ووجه الإهمال.

الكلمات المفتاحية : الأغلب، تفسير الطبري، سنن العرب، القليل، النادر.

The rule of majority in speech styles, inference, imitation, according to the book "Jami' al-Bayan" by Tabari (d. 224 AH = 923 AD)

Abid bin Rajh bin Burayk Al-Sheikh
Administrative Assistant at King Abdulaziz University in the Kingdom of Saudi Arabia
Email: a070007000@gmail.com

Abstract:

Since pre-Islamic times, the Arabic man has employed various structures in the art of expression, Some of these structures have become well-known and commonly used, while others are less frequently used and have become rare, Despite their eloquence and smooth style, this research aims to observe the principle of majority in speech patterns through an analysis of Al-Tabari's "Jami' al-Bayan" (d. 224 AH = 923 AD),The principle of majority usage in speech played a significant role in Al-Tabari's interpretation, allowing him to compare different opinions, understand the definite meaning, and grasp the intended message, This research examines the most commonly used structures in the Arabic language and their utilization in Al-Tabari's interpretation while also highlighting neglected forms and areas of negligence.

Keywords: *Majority, Interpretation of Al-Tabari, Arab traditions, Minority, Rare*.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإني في هذا البحث استعرض بعضًا من تطبيقات ابن جرير الطبري على قاعدة: تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال.

وكيف أنه -رحمه الله-كان يستعمل هذه القاعدة في تفسير الآيات وانتقاء الأقوال فيها والترجيح بين المعاني الواردة عن العلماء في تفسير هذه الآيات ، والترجيح أيضًا بين القراءات إن وجد بحسب المعنى المناسب حسب ضابط القاعدة .

أهمية الموضوع:

١. تعلق الموضوع بالقرآن الكريم الذي هو أساس العلوم ومنبع جميع العلوم الشرعية.

٢. أن دراسة قاعدة الأغلب والأشهر من كلام العرب وتطبيقها على طريقة شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري سيحقق -بإذن الله – فائدة علمية كبيرة.

٣. بيان الصلة الوثيقة بين علم التفسير وعلوم اللغة العربية.

٤. إمامة الحافظ ابن جرير -رحمه الله- ومكانته التفسيرية.

سبب اختيار الموضوع:

١. إبراز مصدر من مصادر التفسير وهو تفسير القرآن باللغة العربية.

٢. مكانة الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله – وتمكنه في اللغة .

٣. بيان كيفية استعمال ابن جرير الطبري قاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) في التفسير والترجيح.

٤. ارتباط الموضوع بمجال دراستي وتخصصي في التفسير وعلوم القرآن ارتباطًا وثيقًا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١. بيان صلة القرآن باللغة العربية حيث إن اللغة العربية مصدر من مصادر تفسير القرآن .

٢. جمع بعض الأمثلة في استعمال ابن جرير لقاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) في التفسير والترجيح .

٣. دراسة المواطن التي استخدم فيها ابن جرير الطبري – رحمه الله – قاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) ومقارنتها بأقوال المفسرين في خمسة مواضع.

حدود البحث:

هذا البحث سيتم من خلاله – إن شاء الله – تتبع ودراسة عدد من المواطن التي استخدم فيها الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله – قاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) ودراستها مقارنة بأقوال

المفسرين الآخرين، حسب ترتيب المصحف بداية من سورة الفاتحة.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي المقارن وذلك على النحو التالي :

١. ذكر نص القاعدة وبيان معناها.

٢. ذكر بعض الشواهد القرآنية على هذه القاعدة.

٣. إيراد الشواهد القرآنية عند ابن جرير في تطبيق هذه القاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) ودراستها دراسة مقارنة.

٤. كتابة الآيات وفق رسم المصحف ثم أتبعه باسم السورة ورقم الآيات.

٥. الالتزام بضوابط البحث العلمي المنهجي (عزوًا ، وتخريجا ، وضبطًا ، وتحريرًا) حسب الإمكان.

٦. التعريف الموجز بالأعلام المغمورين الذين ورد ذكرهم في البحث ، عند ذكرهم لأول مرة.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تتضمن مقدمة وفصلين ، وخاتمة وفهارس وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة**: وقد اشتملت على:

أهمية الموضوع، سبب اختيار الموضوع، أهداف البحث، حدود البحث، منهج البحث، خطة البحث.

- **الفصل الأول**: التعريف بابن جرير الطبري، وتفسيره جامع البيان وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول**: اسمه ونسبه، ونشأته، ووفاته.
- **المبحث الثاني**: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ومكانته ومؤلفاته.
- **المبحث الثالث**: التعريف بجامع البيان.

– **الفصل الثاني**: التعريف بقاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) وتطبيقاتها عند ابن جرير الطبري ، وفيه مبحثان :

- **المبحث الأول**: التعريف بقاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال).
- **المبحث الثاني**: تطبيقات قاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) من خلال خمسة مواضع عند ابن جرير الطبري .

– **الخاتمة**.

- **الفهرس**.

الفصل الأول

التعريف بابن جرير الطبري ، وتفسيره جامع البيان وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه، ونشأته، ووفاته.

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وقيل: هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري[١] والأول هو الذي عليه الأكثرون[٢].

يكنى بأبي جعفر، ويقال له الطبري نسبة إلى طبرستان[٣]، وينسب أيضا إلى آمل وهي البلدة التي ولد فيها بطبرستان، وله نسبة ثالثة وهي البغدادي، نسبة إلى بغداد التي استوطنها ونشر فيها علمه وبها مات ودفن.[٤]

ولد الإمام الطبري سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل قصبة إقليم طبرستان[٥]، ونشأ في كنف والده الذي كان معتنيا به كثيرا، فقضى سنوات عمره الأولى في طلب العلم على علماء عصره بطبرستان، وظهرت عليه علامات الذكاء منذ صغره؛ حيث حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وكتب الحديث وهو ابن تسع سنين، وقد أخبر عن ذلك بقوله: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين"[٦].

---

(١) طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر (٨٢).

(٢) الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ،الزحيلي (٢٨).

(٣) طبرستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، ولاية كبيرة واسعة الأرجاء في بلاد فارس بين جرجان و الدليم، انظر معجم البلدان ،الحموي (١٣/٤).وتقع شمال دولة إيران وفي جنوب غرب دولة تركمانستان اليوم.

(٤) الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ،الزحيلي (٢٨).

(٥) طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر (٨٢).

(٦) معجم الأدباء ، الحموي (٤٩/١٨).

وفاته: اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فذهب الحموي[١]وابن خلكان[٢]إلى أنها كانت في بغداد لأربعة أيام بقين من شوال من عام ٣١٠ هـ، وذهب ابن كثير[٣]والسبكي[٤]إلى أنها كانت ليومين بقيا من الشهر المذكور، وعزا الحموي[٥]في نهاية ترجمته للطبري إلى أناس لم يسمهم أنهم كانوا يقولون: إن الطبري مات في سنة ٣١١ هـ أو ٣١٦ هـ، وذلك في خلافة المقتدر بالله، والأقرب إلى الصواب أنه مات سنة ٣١٠هـ؛ لعدم وجود خبر عن نشاطاته أو أي كتاب ألفه بعد ذلك التاريخ)[٦].

- المبحث الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، ومكانته، ومؤلفاته.

بدأ رحلاته لطلب العلم عندما كان عمره عشرين سنة حيث رحل إلى البصرة فسمع من شيوخها ثم صار إلى الكوفة، حتى وصل إلى مصر فأكثر الكتابة من علوم مالك والشافعي وغيرهما، ثم عاد إلى الشام وبعدها رجع إلى مصر سنة ست وخمسين ومائتين، وفي نهاية المطاف استقر ببغداد فاشتهر اسمه في العلم، وشاع خبره هناك[٧].

---

(١) معجم الأدباء ،الحموي (٥١٣/٦).

(٢) وفيات الأعيان ،ابن خلكان (٤: ٤٣).

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير (١١/ ١٢٤).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (١٢٦/٣).

(٥) معجم الأدباء ،الحموي. (٦/ ٥٥٢).

(٦) محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير والتاريخ ، عباس توفيق (٦).

(٧) معجم الأدباء ، الحموي (٥٦.٤٩/١٨).

وقد كان ابن جرير من أحد الأئمة الأعلام ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وقد كان جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ....كان بصيرًا بالقرآن عارفًا بالمعاني ، فقيهًا في أحكام القرآن ، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام ، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم[١].

أما شيوخه: فقد لقي الإمام الجليل كثيرا من الشيوخ خلال رحلته لطلب العلم، حيث يصعب حصرهم كما ذكر ذلك الإمام الذهبي بقوله: منهم ما يزيد على أربعين شيخا ثم قال: (وأمما سواهم)[٢] ؛ منهم:

١. هناد بن السري التميمي الكوفي، العابد الزاهد (ت: ٢٤٣هـ)[٣].
٢. محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي، من رجال الصحيح (ت: ٢٤٤هـ)[٤].
٣. يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي، حافظ ثقة له سند (ت: ٢٥٣هـ)[٥].
٤. الربيع بن سليمان بن داود الأزدي المصري، ثقة (ت: ٢٥٦هـ)[٦].
٥. أحمد بن يحي ثعلب أبو العباس، من أئمة النحاة بالكوفة (ت:٢٩١هـ)[٧].

---

(١) التفسير والمفسرون ، الذهبي .(١٤٨/١)

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي ، (٢٦٩/١٤).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،الذهبي (٣٣٩/٢).

(٤) معجم الأدباء الحموي. (١٩٦/٢)

(٥) معجم الأدباء ،الحموي .(٣٩٣/٢).

(٦) معجم الأدباء ،الحموي (٣٩٢/١).

(٧) معجم الأدباء ، الحموي (٦٠/١٨).

وأما تلاميذه: فقد تتلمذ على يده عدد غير قليل من بينهم أئمة ذاع صيتهم في بلاد الإسلام، ومنهم:

١. أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ، القاضي الحافظ الإمام العلامة، (ت: ٣٥٠هـ)[١]

٢. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الإمام الحافظ، (ت: ٣٦٠هـ)[٢]

٣. أبو أحمد عبد الله بن عدي ، الإمام الناقد، صاحب "الكامل في ضعفاء الرجال" (ت: ٣٦٥)[٣]

٤. أبوشعيب عبدالله بن الحسن الحراني ،وكان أكبر من ابن جرير .[٤]

٥. القاضي أبوالفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، المعروف بابن طرار ، (ت: ٣٩٠).[٥]

مكانته العلمية ، مؤلفاته:

– قال عنه السيوطي: "رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن"[٦].

---

(١) أعلام النبلاء ،الذهبي (٥٤٤/١٥)

(٢) أعلام النبلاء . الذهبي . (١١٩/١٦)

(٣) أعلام النبلاء ، الذهبي .(١٥٤/١٦)

(٤) إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين الطبري ، الزحيلي (١٥/١)

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) طبقات المفسرين العشرين،السيوطي ، (٨٣).

- وقال الإمام الذهبي: "الإمام العلم المجتهد، عالم العصر صاحب التصانيف البديعة، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله"(١).

- يقول ابن خلكان: "إنه كان من الأئمة المجتهدين ، لم يقلد أحدًا.(٢)

وللإمام الطبري مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة، حيث مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة(٣)؛ ومنها:

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

٢. تاريخ الرسل والملوك.

٣. كتاب ذيل المذيل.

٤. اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام.

٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأحبار.

٦. كتاب القراءات وتنزيل القرآن.(وهو مفقود)

٧. صريح السنة.

٨. التبصرة في معالم الدين.

---

(١) سير أعلام النبلاء،الذهبي . (٢٦٧/١٤).

(٢) التفسير والمفسرون ، الذهبي .(١٤٨/١)

(٣) تاريخ بغداد، البغدادي (١٦٣/٢).

المبحث الثالث: التعريف بجامع البيان.

- يعتبر تفسير الطبري من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين ـ رحمهم الله تعالى ـ؛ لما فيه من علم غزير حيث جمع أقوال السلف الصالح في التأويل، وأقوال أهل الإعراب، واختلافات القراء، مرجحا بينها ومستدركا عليهم بالتصويب أو الإكمال.
- والتفسير الذي بين يدي للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤: ٣١٠) ، وهو من تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، طبعت بدار هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، ويتألف من أربعة وعشرين جزءا، وهو جهد مبارك أسأل الله أن يجزي كل من ساهم في هذا العمل خير الجزاء.

منهج الإمام الطبري في تفسيره:

أ- تأويل القرآن الكريم بذكر أقوال السلف بالأسانيد الثابتة.

ب- ذكر كلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين.

ت- التعرض للقراءات واختلاف القراءة.

ث- التعرض للناسخ والمنسوخ وأحكام القرآن والخلاف فيه.

ج- الرد على أهل البدع بالحجة والبرهان.

ح- الترجيح بين الأقوال والتعليل لذلك.

خ- لم يلتزم بالأخذ بقول الصحابي في الغيبيات.

د- لم يُعْرِضْ عن مرويات بني إسرائيل، ويذكرها بأسانيدها، ويتعقب كثير منها بالنقد والتعليق [١].

---

(١) منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، تمام الشاعر (أطروحة ماجستير)، (١٣).

الفصل الثاني

التعريف بقاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) وتطبيقاتها عند ابن جرير الطبري ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التعريف بقاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال).

في تفسير القرآن بمقتضى اللغة يُراعى المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ والقليل .

لما كان القرآن نازلًا بأفصح لغات العرب وأشهرها، امتنع الإعراض في تفسيره عن المعنى الأشهر والأفصح إلى المعنى الشاذ أو النادر[١].

كما أنه يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر.

فالقرآن يجب أن يفسر ويحمل على أحسن المحامل، وأفصح الوجوه فلا يحمل على معنى ركيك، ولا لفظ ضعيف، وإنما يحمل على المعروف عند العرب من الأوجه المطردة دون الشاذة والضعيفة، ويحمل على الأكثر استعمالًا دون القليل والنادر ... وذلك لأن القرآن أفصح الكلام، ونزل على أفصح اللغات وأشهرها، فلا يعدل به عن ذلك كله وله فيها وجه صحيح [٢].

---

(١) قواعد التفسير ،خالد السبت .(١/ ٢٤٠)

(٢) قواعد الترجيح. حسين الحربي .(٢/٢٤)

ومعنى الأشهر من كلام العرب: المستعمل في كلامهم، سواء أكان ذلك الاستعمال مطردًا وهو: الذي لا يتخلف البتة، ولا تعرف العرب غيره(١).

وعلى كثرة الاستعمال مدار الفصاحة، فما كثر استعماله في ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم فهو الفصيح، فإن تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال، فكثرة الاستعمال هي المقدمة، وقد نص على ذلك كله غير واحد من أئمة العربية(٢).

ومعنى دون الشاذ وقليل الاستعمال: الشاذ، وهو الذي يكون وجوده قليلًا، لكن لا يجيء على القياس (٣)، والشذوذ يلحق القياس والاستعمال (٤).

ومن الأمثلة على ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ . [سورة هود: ٤٠]، اختلف المفسرون في معنى : (وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ):

فقال بعضهم: انبجس الماء على وجه الأرض، وفار التنور، وجه الأرض.

وقال آخرون: هو تنوير الصبح من قولهم: نور الصبح تنويرًا.

وقال آخرون: معنى ذلك: وفار على الأرض وأشرف مكان فيها بالماء، وقال التنور: أشرف الأرض. وقال آخرون: هو التنور الذي يختبز فيه.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي (٢٢٦/١) ، والأشباه والنظائر في النحو (٢٦٠/١).

(٢) الإصباح في شرح الاقتراح. د .محمود فجال. ص ٣٩١ ، المزهر (١/ ١٨٧).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبوالبقاء الحنفي. (٥٢٨).

(٤) انظر الخصائص (٩٦/١)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي (٢٢٦/١-٢٢٧).

قال الإمام الطبري – بعد أن ساق هذه الأقوال مسندة إلى من قال بها –: "وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: (التنور) قول من قال: هو التنور الذي يخبز فيه، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك ، فيسلم لها"(١).

بناء على ما ذُكِر في تعريف القاعدة فإن (قاعدة تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) من قواعد التفسير والترجيح التي اعتبرها العلماء في بيان معاني الآيات القرآنية.

وسيأتي التعريف بالقاعدة من خلال الأمثلة من التطبيقات التي سأوردها عند الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله –.

المبحث الثاني : تطبيقات قاعدة (تقديم الأغلب والأشهر من كلام العرب دون الشاذ وقليل الاستعمال) من خلال خمسة مواضع عند ابن جرير الطبري .

الموضع الأول: في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.[سورة البقرة: ١٧]

قال ابن جرير الطبري: فإن قال لنا قائل: وكيف قيل (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)، وقد علمتَ أن "الهاء والميم" من قوله: "مثلهم" كناية جِمَاعٍ – من الرجال أو الرجال والنساء – و"الذي" دلالة على واحد من الذكور؟ فكيف جعَل الخبر عن واحد مَثلا لجماعة؟

---

(١) جامع البيان (١٢/٤٠١ ، ٤٠٢).

قيل: أما في الموضع الذي مثَّل ربُّنا جل ثناؤه جماعةً من المنافقين، بالواحد الذي جعله لأفعالهم مثلا فجائز حسنٌ، وفي نظائره ،كما قال جل ثناؤه في نظير ذلك: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [سورة الأحزاب: ١٩] ، يعني كَدَوَرَان عيْنِ الذي يُغشى عليه من الموت – وكقوله: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة لقمان: ٢٨] بمعنى: إلا كبَعْث نفسٍ واحدة.

وقد زعم بعضُ أهل العربية من أهل البصرة (كابن قتيبة)[١] : أن "الذي" في قوله: "كمثل الذي اسْتَوْقَدَ نَارًا" بمعنى الذين، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [سورة الزمر: ٣٣]، وكما قال الشاعر:

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

قال أبو جعفر: والقول الأول هو القول، لما وصفنا من العِلة. وقد أغفل قائل ذلك فرقَ ما بين "الذي" في الآيتين وفي البيت. لأن "الذي" في قوله: "والذي جاء بالصدق"، قد جاءت الدّلالة على أن معناها الجمع، وهو قوله: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ، وكذلك "الذي" في البيت، وهو قوله: "دماؤهم". وليست هذه الدلالة في قوله: "كمثل الذي اسْتَوْقَدَ نَارًا". فذلك فَرْق ما بين "الذي" في قوله: "كمثل الذي اسْتَوْقَدَ نَارًا"، وسائر شواهده التي استشهد بها على أنّ معنى "الذي" في قوله: "كمثل الذي استوْقَدَ نَارًا" بمعنى الجماع. وغير جائز لأحد نقل الكلمة – التي هي الأغلب في استعمال العرب على معنى – إلى غيره، إلا بحجة يجب التسليم لها[٢].

---

(١) تأويل مشكل القران، ابن قتيبة (٢١٣).

(٢) جامع البيان للطبري (١/٣٣٦-٣٤٥).

الدراسة:

رجح ابن جرير الطبري – رحمه الله– أن (الذي) في الآية (كمثل الذي استوقد نارًا) أنه بمعنى الجماعة ، ثم قال وغير جائز لأحد نقل الكلمة – التي هي الأغلب في استعمال العرب على معنى– إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها ،وهو هنا يرجح بالمعنى الأغلب والأشهر من كلام العرب، أن – الذي– في هذه الآية (كمثل الذي استوقد نارًا) بمعنى الجمع.

وقد وافق هذا الرأي ابن كثير –رحمه الله– حيث قال : وَصَحَّ ضَرْبُ مَثَلِ الْجَمَاعَةِ بِالْوَاحِدِ، كَمَا قَالَ ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [سورة الأحزاب: ١٩] أي: كدوران الَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ.

قُلْتُ: وَقَدِ الْتَفَتَ فِي أَثْنَاءِ الْمَثَلِ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَمَّا أَضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَهَذَا أَفْصَحُ فِي الْكَلَامِ وَأَبْلَغُ فِي الظلام(١).

ويؤيدهم ما ذهب إليه القرطبي – رحمه الله– في تفسيره حيث قال: قَوْلُهُ: " الَّذِي" يَقَعُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِالْجَمْعِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ، كَمَا قَالَ:

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفِلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي" قِيلَ: الْمَعْنَى كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا، وَلِذَلِكَ قَالَ: " ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"، فَحَمَلَ أَوَّلَ الْكَلَامِ عَلَى الْوَاحِدِ، وَآخِرَهُ عَلَى الْجَمْعِ (٢). وفي

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير .(٩٧/١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .(٢١٢/١).

ترجيح ابن كثير والقرطبي ما يؤيد ما ذهب إليه ابن جرير من أن ضرب المثل الجامعة بالواحد هو الصحيح في معنى (الذي) وهو المعنى الأغلب والأشهر من كلام العرب وقد وافق هذا الرأي جماعة من المفسرين كالزمخشري والرازي والشوكاني[١].

النتيجة:

بعد استعراض ترجيح الإمام الطبري وأقوال المفسرين يتبين لنا المعنى الصحيح والراجح في معنى (الذي) أنه بمعنى الجمع ، وهو الأغلب والأشهر من كلام العرب ، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى.

قال صاحب الدر المصون: و(الذي) في محلِّ خَفْضٍ بالإضافة، وهو موصولٌ للمفردِ المذكرِ، ولكن المرادَ به هنا جَمْعٌ، ولذلك رُوعي معناه في قوله: (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ) فأعاد الضمير عليه جمعًا، والأَوْلى أن يقال: إن (الذي) وقع وصفًا لشيء يُفْهِم الجمعَ، ثم حُذِفَ ذلك الموصوفُ للدلالةِ عليه، والتقديرُ: مَثَلُهم كَمَثَل الفريق الذي استوقد أو الجمعِ الذي استوقَد[٢].

الموضع الثاني: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾. [سورة آل عمران ٢٨].

قال ابن جرير الطبري: (إلا أن تتقوا منهم تقاة)، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر.

---

(١) الكشاف للزمخشري، (٧٣/١) ، التفسير الكبير للرازي .(٣١٣/٢) ،فتح القدير للشوكاني .(٥٦/١).

(٢) الدر المصون للسمين الحلبي .(١٥٦/١ ، ١٥٧)

وقال آخرون: معنى: "إلا أن تتقوا منهم تقاة"، إلا أن يكون بينك وبينه قرابة.

ثم استدل بقول قتادة في هذا المعنى: فقال: حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقيَّة) ، الرحم من المشركين، من غير أن يتولوهم في دينهم، إلا أن يَصل رحمًا له في المشركين.

وقال أيضًا : حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: "إلا أن تتقوا منهم تقاة"، قال: أن يكون بينك وبينه قرابة، فتصله لذلك.

قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله قتادة تأويلٌ له وجه، وليس بالوجه الذي يدل عليه ظاهر الآية: إلا أن تتقوا من الكافرين تقاة ، فالأغلب من معاني هذا الكلام: إلا أن تخافوا منهم مخافةً. فالتقية التي ذكرها الله في هذه الآية. إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم. ووجَّهه قتادة إلى أن تأويله: إلا أن تتقوا الله من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة، فتصلون رحمها. وليس ذلك الغالب على معنى الكلام. والتأويلُ في القرآن على الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمَل فيهم[١].

الدراسة:

رجح الإمام ابن جرير الطبري معنى الآية (إلا أن تتقوا منهم تقاة) إلا أن تخافوا منهم مخافة، وذلك لأنه الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمل فيهم[٢]، ورد قول قتادة: (إلا أن تتقوا الله من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة، فتصلون رحمها)، لأنه ليس ذلك على الغالب من معنى الكلام.

---

(١) جامع البيان للطبري (٣١٩/٥، ٣٢٠).

(٢) جامع البيان للطبري (٣١٩/٥).

وقد أيد هذا المعنى الذي ذهب إليه ابن جرير جمع من المفسرين، فنقل السمعاني[١] في تفسيره فقال : يَعْنِي: إِلَّا أَن يَقع فِي أَيْديهم، فيخافهم، فيوافقهم بِاللِّسَانِ وَقَلبه مطمئن بِالْإِيمَان، فَلَا بَأْس بِهِ، وَلَكِن لَو صَبر حَتَّى قُتِل، فَلهُ من الْأجر الْعَظِيم، مَا الله بِهِ عليم[٢].

وأيد القرطبي ابن جرير في المعنى في قوله : (إلا أن تتقوا منهم تقاة) فقال : وَقِيلَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ قَائِمًا بَيْنَ الْكُفَّارِ فَلَهُ أَنْ يُدَارِيَهُمْ بِاللِّسَانِ إِذَا كَانَ خَائِفًا عَلَى نَفْسِهِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقِيَّةُ لَا تَحِلُّ إِلَّا مَعَ خَوْفِ الْقَتْلِ أَوِ الْقَطْعِ أَوِ الْإِيذَاءِ الْعَظِيمِ [٣].

كذلك رجح ابن كثير ما ذهب إليه بن جرير فقال: وقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاة)، أي: إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات من شرهم، فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته [٤].

النتيجة:

بعد استعراض ترجيح الإمام الطبري وأقوال المفسرين بعده يتبين لنا المعنى الصحيح والراجح في معنى (تقاة) أنه بمعنى الخوف، وهو الأغلب والأشهر من كلام

---

(١) هو الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُحَدِّثُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيْمِ ابْنُ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ المَرْوَزِيُّ، الشَّافِعِيُّ.
وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي ذِي القَعْدَةِ، وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوْهُ اعتنَاء كليًّا، وَرَحَلَ بِهِ، وَأَسمَعَهُ مَا لَا يُوْصَف كَثْرَة.(سير أعلام النبلاء :١٠٧/٢٢).

(٢) تفسير القرآن للسمعاني . (٣٠٩/١).

(٣) الجامع لأحكام للقرطبي .(٧٥/٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.(٢٥/٢).

العرب، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى ولم يخالف أحد من المفسرين هذا المعنى في الجملة.

قال الثعلبي: " إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً: يعني: إلّا أن تخافوا منهم مخافة"(١).

الموضع الثالث: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. [سورة آل عمران: ٤١]

قال ابن جرير الطبري: وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله عز وجل به في إخباره عن زكريا من قوله: "آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا"، وأيّ معاني "الرمز" عني بذلك؟

فقال بعضهم: عني بذلك: آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا تحريكًا بالشفتين، من غير أن ترمز بلسانك الكلام.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن النضر بن عربي، عن مجاهد في قوله: "إلا رمزًا"، قال: تحريك الشفتين.

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: "ثلاثة أيام إلا رمزًا"، قال: إيماؤه بشفتيه.

حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله.

وقال آخرون: بل عنى الله بذلك: الإيماء والإشارة.

---

(١) تفسير الثعلبي .(٤٧/٣).

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك: "إلا رمزًا"، قال: الإشارة.

حدث عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: "إلا رمزًا"، قال: الرمز أن يشير بيده أو رأسه، ولا يتكلم.

قال أبو جعفر: وأما "الرّمز"، فإنّ الأغلب من معانيه عند العرب: الإيماءُ بالشفتين، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين أحيانًا، وذلك غير كثير فيهم(١).

الدراسة:

ذكر ابن جرير الطبري: اختلاف أهل التأويل في معنى (الرمز) على قولين: فمنهم من قال: إنه "الإيماء بالشفتين" وهو قول مجاهد.

والقول الآخر: الإيماء والإشارة باليد أو الرأس، وهو قول الضحاك، ثم رجح ابن جرير الطبري أن الأغلب من معانيه عند العرب: الإيماءُ بالشفتين، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين أحيانًا، وذلك غير كثير فيهم(٢).

وأيد الإمام القرطبي ما ذهب إليه بن جرير الطبري، فقال: قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِلَّا رَمْزًا) الرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ الْإِيمَاءُ بِالشَّفَتَيْنِ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيمَاءِ بِالْحَاجِبَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْيَدَيْنِ، وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ(٣).

---

(١) جامع البيان للطبري، (٥/٢٨٤).

(٢) جامع البيان للطبري، (٥/٢٨٤).

(٣) تفسير القرطبي (٤/٨٠).

وذكر السيوطي عن ابن عباس ومجاهد ما ذهب إليه ابن جرير فقال:

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: {إِلاَّ رمزًا} قَالَ: الرَّمْز بالشفتين.

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد {إِلاَّ رمزًا} قَالَ: إيماؤه بشفتيه(١).

النتيجة:

بعد استعراض قول الإمام الطبري وأقوال المفسرين بعده يتبين لنا معنى " الرمز" أنه الإيماء بالشفتين، لأنّه الأغلب من معانيه عند العرب، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى.

قال ابن الجوزي: فأما «الرَمز» فقال الفراء: الرمز بالشفتين، والحاجبين، والعينين، وأكثره في الشفتين (٢).

الموضع الرابع: قوله تعالى:﴿وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى﴾.[سورة النساء: ٣٦]

قال ابن جرير الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: والجار ذي القرابة والرحم منك.

*ذكر من قال ذلك:

حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: "والجار ذي القربى"، يعني: الذي بينك وبينه قرابة.

حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: "والجار ذي القربى"، يعني: ذا الرَّحم.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ،(١٩٢/٢).

(٢) زاد المسير، (٢٨١/١).

حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة وابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: "والجار ذي القربى"، قال: جارك، هو ذو قرابتك.

حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: "والجار ذي القربى"، قال: جارك الذي بينك وبينه قرابة [١].

وقال آخرون: بل هو جارُ ذي قرابتك.

ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا جرير، عن ليث، عن ميمون بن مهران في قوله: "والجار ذي القربى" قال: الرجل يتوسل إليك بجوار ذي قرابتك.

قال أبو جعفر: وهذا القول قولٌ مخالفٌ المعروفَ من كلام العرب. وذلك أن الموصوف بأنه "ذو القرابة" في قوله: "والجار ذي القربى"، "الجار" دون غيره.

وقال آخرون: معنى ذلك: والجار ذي القربى منكم بالإسلام.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن نَوْف الشامي[٢]:"والجار ذي القربى"، المسلم.

قال أبو جعفر: وهذا أيضًا مما لا معنى له. وذلك أن تأويل كتاب الله تبارك وتعالى، غير جائز صرفه إلا إلى الأغلب من كلام العرب الذين نزل بلسانهم القرآن، المعروفِ فيهم، دون الأنكر الذي لا تتعارفه، إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها[٣].

---

(١) جامع البيان للطبري، (٧/٧-٩).

(٢) وَهُوَ: مَسْرُوْقُ بنُ الأَجْدَعِ بنِ مَالِكِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُرِّ بنِ سَلْمَانَ بنِ مَعْمَرٍ. (سير أعلام النبلاء ٦٢/٤).

(٣) جامع البيان للطبري (٣٣٥/٨-٣٣٧).

الدراسة:

رجح ابن جرير الطبري: القول الأول في معنى (والجار ذي القربي) أنه "الجار ذي القرابة والرحم منك "وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك. ورد القولين الآخرين وهما (جار ذو قرابتك، الجار ذي القربى منك بالإسلام)، واحتج بالمعنى الغالب من كلام العرب، فقال: وذلك أن تأويل كتاب الله تبارك وتعالى، غير جائز صرفه إلا إلى الأغلب من كلام العرب الذين نزل بلسانهم القرآن، المعروفِ فيهم، دون الأنكر الذي لا تتعارفه، إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها ، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى(١).

ورجح القرطبي ما ذهب إليه ابن جرير في الجملة، فقال: ألا تراه سبحانه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين فقال تعالى: (والجار ذي القربى) أي: القريب. (والجار الجنب) أي: الغريب، قاله ابن عباس، وكذلك هو في اللغة(٢).

وهو ما ذهب إليه بن كثير أيضًا بعد نقله للأوجه فيها، فقال: (والجار ذي القربى)، يعني: الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة، وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن أسلم ومقاتل بن حيان وقتادة(٣).

وهو ما ذهب إليه ابن المنذر(٤)، وابن أبي حاتم(٥)، وابن أبي زمنين(٦)، والثعلبي(٧)، وغيرهم كثير.

---

(١) جامع البيان للطبري (٨/٣٣٥-٣٣٧)
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي . (٥/١٨٣).
(٣) تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير (٢/٢٦١).
(٤) تفسير القرآن للنيسابوري . (٢/٧٠٠).
(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم .(٣/٩٤٨).
(٦) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/٣٦٨).
(٧) الكشف والبيان أبو إسحاق للثعلبي. (٣/٣٠٤).

النتيجة:

بعد استعراض ترجيح الإمام الطبري وأقوال المفسرين بعده يتبين لنا المعنى الصحيح والراجح في معنى (ذي القربى) فهو بمعنى قريب الرحم، وهو الأغلب والأشهر من كلام العرب، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى ولم يخالف أحد من المفسرين هذا المعنى في الجملة.

قال صاحب اللباب: وقوله: (والجار ذِي القربى) الجمهور على خفض الجارّ، والمراد به: القَرِيب النَّسِيب، وبالجار الجُنُب: البعيد النَّسِيب [١].

الموضع الخامس: قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾. [سورة النساء: ٤٧]

قال ابن جرير الطبري: في قوله تعالى: "من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها" اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم: طمسه إياه: محوه آثارها حتى تصير كالأقفاء.

وقال آخرون: معنى ذلك: أن نطمس أبصارها فنصيرها عمياء، ولكن الخبر خرج بذكر الوجه، والمراد به: بصره "نردّها على أدبارها"، فنجعل أبصارَها من قبل أقفائها[٢].

ذكر من قال ذلك: عن ابن عباس قوله: "يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا" إلى قوله: "من قبل أن نطمس وجوهًا"، وطمسها: أن تعمى = "فنردها على أدبارها"،

---

(١) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين النعماني .(٢٧٠/٦).

(٢) جامع البيان للطبري .(١١١/٧)

يقول: أن نجعل وجوههم من قبل أقفِيتهم، فيمشون القهقرى، ونجعل لأحدهم عينين في قفاه.

وعن عطية، بنحوه = إلا أنه قال: طمْسُها: أن يردَّها على أقفائها.

وقال آخرون: بل معنى ذلك من قبل أن نعمي قومًا عن الحق = "فنردها على أدبارها"، في الضلالة والكفر.

وقال آخرون: معنى ذلك: من قبل أن نمحو آثارهم من وجوههم التي هم بها، وناحيتهم التي هم بها "فنردها على أدبارها"، من حيث جاءوا منه بَديًّا من الشام.

وقال آخرون: معنى ذلك: "من قبل أن نطمس وجوهًا"، فنمحو أثارها ونسوِّيها "فنردها على أدبارها"، بأن نجعل الوجوه منابتَ الشَّعر، كما وجوه القردة منابت للشعر، لأن شعور بني آدم في أدبار وجوههم.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قولُ من قال: معنى قوله: "من قبل أن نطمس وجوها"، من قبل أن نطمس أبصارَها ونمحو آثارها فنسوّيها كالأقفاء "فنردها على أدبارها"، فنجعل أبصارها في أدبارها، يعني بذلك: فنجعل الوجوه في أدبار الوجوه، فيكون معناه: فنحوّل الوجوه أقْفاءً والأقفَاء وجوهًا، فيمشون القهقرى، كما قال ابن عباس وعطية ومن قال بذلك.

وأما قول من قال: معناه: من قبل أن نطمس وجوههم التي هم فيها، فنردّهم إلى الشأم من مساكنهم بالحجاز ونجدٍ، وإن كان قول له وجه فإنه مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد.

وذلك أن المعروف من "الوجوه" في كلام العرب، التي هي خلاف "الأقفاء"، وكتاب الله يُوَجَّه تأويله إلى الأغلب في كلام مَن نزل بلسانه، حتى يدلّ على أنه معنيٌّ به غير ذلك من الوجوه، الذي يجب التسليم له [١].

الدراسة:

رجح ابن جرير الطبري أن المعنى في قوله تعالى : "من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها": أنه من قبل أن نطمس أبصارها ونمحو آثارها فنسويها كالأقفاء، فنردها على أدبارها، فنجعل أبصارها في أدبارها ، يعني بذلك: فنجعل الوجوه في أدبار الوجوه، فيكون معناه: فنحول الوجوه أقفاء، والأقفاء وجوها، فيمشون القهقرى، كما قال ابن عباس وعطية ومن قال ذلك وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأنه غالب استعمال العرب[٢].

ثم قال: وأما قول من قال معناه: من قبل أن نطمس وجوههم التي هم فيها، فنردّهم إلى الشأم من مساكنهم بالحجاز ونجدٍ وإن كان قولا له وجه كما يدل عليه ظاهر التنزيل، بعيد، وذلك أن المعروف من الوجوه في كلام العرب التي هي خلاف الأقفاء، وكتاب الله يوجه تأويله إلى الأغلب في كلام من نزل بلسانه حتى يدل على أنه معني به غير ذلك من الوجوه التي ذكرت دليل يجب التسليم له[٣].

وقد وافق الإمام القرطبي ما ذهب إليه ابن جرير الطبري فقال:

(من قبل أن نطمس وجوها) وَقَالَ قَتَادَةُ: مَعْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَجْعَلَ الْوُجُوهَ أَقْفَاءً. أَيْ يَذْهَبُ بِالْأَنْفِ وَالشِّفَاهِ وَالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ، هَذَا مَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ. وَرُوِيَ عَنِ

(١) جامع البيان للطبري . (١١٢/٧- ١١٥).
(٢) جامع البيان للطبري . (١١٥/٧).
(٣) جامع البيان للطبري . (١١٧/٧).

ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ: أَنَّ الطَّمْسَ أَنْ تُزَالَ الْعَيْنَانِ خَاصَّةً وَتُرَدَّ فِي الْقَفَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ رَدًّا عَلَى الدُّبُرِ وَيَمْشِي القهقرى[١].

وهو مضمون ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره بقوله: قال بعضهم: معناه: من قبل أن نطمس وجوها. طمسها هو ردها إلى الأدبار، وجعل أبصارهم من ورائهم. ويحتمل أن يكون المراد: من قبل أن نطمس وجوها فلا يبقى لها سمع ولا بصر ولا أثر، ونردها مع ذلك إلى ناحية الأدبار.

قال العوفي عن ابن عباس: (من قبل أن نطمس وجوها) وطمسها أن تعمى (فنردها على أدبارها) يقول: نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم، فيمشون القهقرى، ونجعل لأحدهم عينين من قفاه. وكذا قال قتادة، وعطية العوفي [٢].

وهو ما رجحه أغلب المفسرين كابن المنذر[٣]، والماتريدي[٤]، وابن أبي زمنين[٥]، وغيرهم كثير.

النتيجة:

بعد استعراض ترجيح الإمام الطبري وأقوال المفسرين بعده يتبين لنا المعنى الصحيح والراجح في معنى (نطمس وجوها) بمعنى فنحول الوجوه أقفاء، والأقفاء وجوهًا، وهو الأغلب والأشهر من كلام العرب كما ذكر ذلك ابن جرير، وهذه هي القاعدة التي بنى عليها ابن جرير الطبري ترجيحه لهذا المعنى.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. (٥/٢٤٤).

(٢) تفسير بن كثير، (٢/٣٢٤).

(٣) تفسير ابن المنذر (٢/٧٣٧).

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة).(٣/٢٠١).

(٥) تفسير ابن أبي زمنين (١/٣٧٨).

قال الماروديِ: (مِّن قَبْلِ أَن نِّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَآ) أن طمس الوجوه هو محو آثارها حتى تصير كالأقفاء ونجعل عيونها في أقفائها حتى تمشي القهقرى، وهو قول ابن عباس، وقتادة[١].

(١) تفسير الماوردي . (٤٩٤/١).

الخاتمة

بعد البحث والدراسة وصلت – بفضل الله– لعدد من النتائج والتوصيات أردت أن أستعرضها من خلال المعاني التي رجحها ابن جرير الطبري بما اشتهر من لغة العرب:

١. أن (الذي) في قوله تعالى (كمثل الذي استوقد نارًا) بمعنى الجمع في الأشهر من كلام العرب ، فهو ضرب مثل الجماعة بالواحد.

٢. أن (تقاه) في قول الله تعالى (إلا أن تتقوا منهم تقاه) بمعنى الخوف في الأشهر من كلام العرب.

٣. أن (رمزًا) في قوله تعالى: (ءآيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا) بمعنى: الإيماء بالشفتين، في الأشهر من كلام العرب.

٤. أن (ذي القربى) في قوله تعالى: (والجار ذي القربي) بمعنى قريب الرحم ، في الأشهر من كلام العرب.

٥. أن (نطمس وجوهًا) في قوله تعالى: (من قبل أن نطمس وجوهًا فنردها على أدبارها) بمعنى فنحول الوجوه أقفاء، والأقفاء وجوه، في الأشهر من كلام العرب.

هذا ما يسر الله كتابته وأعان الله عليه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس

فهرس الآيات:

طرف الآية	السورة	الآية	الصفحة
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	البقرة	١٧	٢٠
﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	آل عمران	٢٨	٢٣
﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾	آل عمران	٤١	٢٦
﴿وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى﴾	النساء	٣٦	٢٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾	النساء	٤٧	٣٣

فهرس المراجع:

١-تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (٣١٩/٥).

٢-تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣-الجامع لأحكام القرآن، لأبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٤-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٥-تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٦-كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه

الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٧-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٨-تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٩-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٠-اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

١١-تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٢-تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٤-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٥-بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

١٦-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام

عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٨-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٩-تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢٠-تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢١-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور، أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٢-تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٣-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٤-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٢٥-تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٢٦-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٧-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبوالقاسم محمود بن أحمد الزمخشري ،دار الكتاب العربي -بيروت ، الطبعة الثالثة-١٤٠٧هـ (٧٣/١) ، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤

٢٨-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف، النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

٢٩-تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

٣٠-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٣١-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ،المحقق :أحمد محمد المخراط ،الناشر ، دار القلم.

٣٢-طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين على محمد عمر السيوطي، ط١ (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦ هـ).

٣٣-الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري ،محمد الزحيلي . (دمشق، دار القلم، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .

٣٤-معجم البلدان لياقوت الحموي ط ٢، (لبنان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م)

٣٥-معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، الحموي.

٣٦-التفسير والمفسرون ، د.محمد حسين الذهبي.

٣٧-سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي ، ط٣ (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

٣٨-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي ،علق عليه محمد عوامة الخطيب، ط١ (المملكة العربية السعودية، جدة، ١٤١٣دار القبلة للثقافة الإسلامية، هـ - ١٩٩٢ م)

٣٩-تاريخ بغداد، ت بشار عواد معروف، ط١ (لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) .

٤٠-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان ت: إحسان عباس (لبنان، بيروت، دار صادر ١٩٩٤ م) .

٤١-البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (السعودية، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م) .

٤٢-طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين عبدالوهاب السبكي، ت: د/ محمود محمد الطناجي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ (مصر، دار هجر ، ١٤١٣).

٤٣-محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير والتاريخ ، د/عباس توفيق (دار ناشري، ١٤٣٤ هـ).

٤٤-منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، تمام كمال موسى الشاعر (أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠٠٤م).

٤٥-المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي.

٤٦-الأشباه والنظائر في النحو ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي.

٤٧-الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ).

٤٨-الإصباح في شرح الإقتراح، د محمود فجال .

٤٩-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، أبوالبقاء الحنفي. تحقيق :عدنان درويش -محمد المصري، الناشر : مؤسسة الرسالة-بيروت.

٥٠-قواعد التفسير جمعًا ودراسة ، د .خالد بن عثمان السبت.

٥١-كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية . د. حسين بن علي الحربي.

٥٢-لطائف الإشارات =تفسير القشيري ، المؤلف : عبدالكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ).

٥٣-سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٠٩٩
الفصل الأول: التعريف بابن جرير الطبري، والتعريف بجامع البيان	٢١٠٣
المبحث الأول: اسمه ونسبه، نشأته، وفاته	٢١٠٣
المبحث الثاني: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ومكانته ومؤلفاته	٢١٠٤
المبحث الثالث: التعريف بجامع البيان	٢١٠٨
الفصل الثاني: التعريف بقاعدة (الأغلب والأشهر من كلام العرب دون	٢١٠٩
المبحث الأول: التعريف بقاعدة (الأغلب والأشهر من كلام العرب دون	٢١٠٩
المبحث الثاني: تطبيقات قاعدة (الأغلب والأشهر من كلام العرب دون	٢١١١
الموضع الأول عند ابن جرير الطبري	٢١١١
الموضع الثاني عند ابن جرير الطبري	٢١١٤
الموضع الثالث عند ابن جرير الطبري	٢١١٧
الموضع الرابع عند ابن جرير الطبري	٢١١٩
الموضع الخامس	٢١٢٢
الخاتمة	٢١٢٧
الفهارس	٢١٢٨